الباب الثالث

ترجمة البخاري و جامع صحيحه

الفصل الأول : ترجمة البخاري

المبحث الأول : مولد البخاري و صغره

هو إمام المحدثين و شيخ الحفاظ أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة ابن برجزبة الجعفى مولاهم. إمام أهل الحديث في زمانه و المقتدي به في أوانه و المقدم على على سائر أقرانه. ولد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ولد البخاري ببخاري[٨٤] وأما البخاري فهي نسبة إلى البلد المعروف بما وراء النهر يقال لها بخاري خرج منها جماعة من العلماء في كل فن يتجاوزون الحد، وصنف تاريخها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار الحافظ البخاري وأحسن في ذلك.[٨٥]

---

[٨٤]محمد محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون. (الرياض : الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ١٩٨٤ م) ص. ٣٥٣, و انظر محمد ابن إسماعيل، الجامع الصحيح، ١٤٠٠هـ (القاهرة : المكتب السلفية) ص. ٣

[٨٥]أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها، ٢٠٠٠ (لبنان : دار ابن حزم) ص. ٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

طلب العلم وهو صبي، وكان يشتغل بحفظ الحديث وهو في الكتاب و لم تتجاوز سنه عشر سنين، وكان يختلف إلى محدثي بلده ويرد على بعضهم خطأه فلما بلغ ستة عشر سنة، كان قد حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف فقه أصحاب الرأي، ثم خرج مع أمه وأخيه أحمد إلى مكة، فلما حجّ رجع أخوه بأمه، وتخلف هو في طلب الحديث[٨٦]

المبحث الثاني : رحلته في طلب الحديث

قام البخاري رحمه الله برحلته الطويلة سنة ٢١٠ هـ في طلب الحديث فزار خرسان و العراق و مصر و الشام—كما تري في الخريطة—و سمع من نحو ألف شيخ، و جمع نحو ست مائة ألف حديث، اختار منها في صحيحه ما وثق بروايته، في صحيحه ٧٥٦٢ حديثاً، نحو ٤٠٠٠ دون المكرر.[٨٧] و ذكر أبو زهو أنه ارتحل لطلب الحديث و تنقل إلى البلاد، قال سهل ابن سري قال البخاري : (دخلت إلى الشام و مصر و الجزيرة مرتين و لا أحصي كم دخلت إلى الكوفة و بغداد مع المحدثين)

---

[٨٦]أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها، ٢٠٠٠ (لبنان : دار ابن حزم)، ص. ٣٢

[٨٧]شوقي أبو خليل، أطلس الحديث النبوي ٢٠٠٥(دمشق : دار الفكر) ص. ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

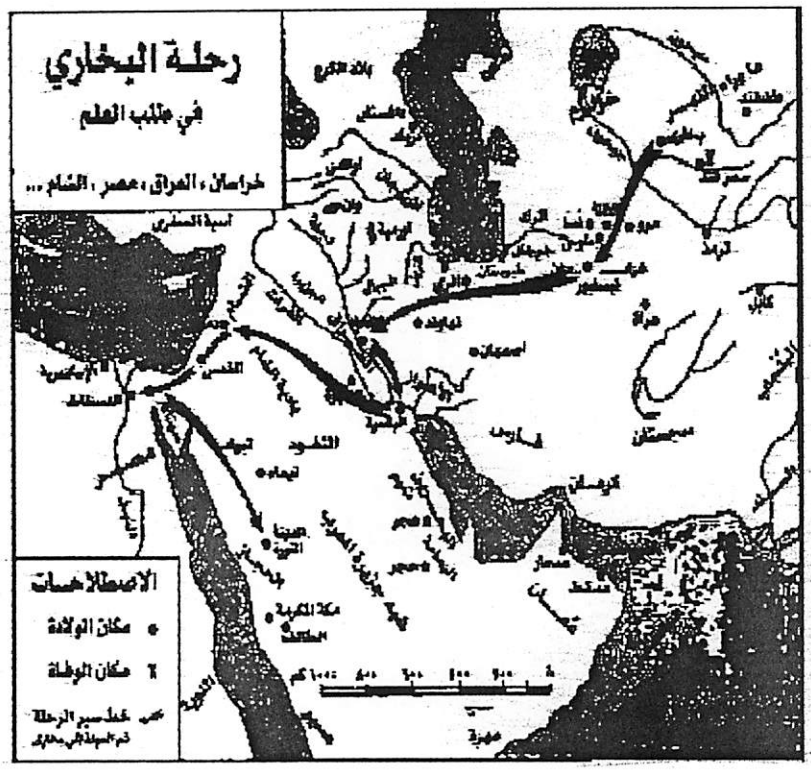

الصورة ٢: خريطة رحلة البخاري في طلب العلم

المبحث الثالث : شيوخه

لقد أخذ البخاري عن شيوخ كثيرين، و هذه أسماء منهم على البلدان:

سمع ببخاري قبل أن يرتحل من عبد الله ابن محمد ابن عبد الله ابن جعفر ابن اليمان الجعفي المسندى، و محمد ابن سلام البيكندي، و جماعة.

ثم سمع ببلخ من مكي بن ابراهيم وهو من عوالي سيوخه (م ٢١٥).

و سمع بمرو من عبدان ابن عثمان، و علي ابن الحسين شقيق، و صدقة ابن الفضل و غيرهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و سمع بالري من إبراهيم ابن موسى.

و سمع بنيسابور من يحيى ابن يحيى و جماعة.

و ببغداد من محمد ابن عيسى الطباع، و سريج ابن النعمان، و عفان، و محمد ابن سابق.

و بالبصرة من أبي عاصم النبيل و الأنصاري، و محمد ابن عريرة و غيرهم.

و بمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ، و خلاد ابن يحيى، و الحميدي و غيرهم.

و بالمدينة من عبد العزيز الأوسين و أيوب ابن سليمان ابن بلال، و إسماعيل ابن أبي أويس.

و بمصر من سعيد ابن أبي مريم، و أحمد ابن إشكاب، و عبد العزيز ابن يوسف، و أصبغ و غيرهم.

و بالشام من أبي اليمان، و محمد ابن يوسف الفريابي، و أبي مسهر، و أمم سواه.[٨٨]

---

[٨٨] أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها، ٢٠٠٠ (لبنان : دار ابن حزم)، ص. ٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و قد تقدم التنبيه على كثرتهم و عن محمد ابن أبي حاتم عنه قال : كتبت عن ألف و ثمانين نفسا ليس فيهم إلا صاحب حديث و قال أيضا لم أكتب إلا عمن قال الإيمان قول و عمل.[٨٩]

المبحث الرابع : تلاميذه

و قد روي عنه خلائق لا يحصون حتي قيل إنه سمع منه الصحيح تسعون ألفا [٩٠]روي عنه خلق كثير منهم : أبو عيسي الترميذي، و أبو حاتم، و إبراهيم ابن إسحاق الحربي، و أبو بكر ابن أبي الدنيا، و أبو بكر أحمد ابن عمر و ابن أبي عاصم، وو صالح ابن محمد جزرة، و محمد ابن عبد الله الخضري مطين، و إبراهيم ابن معقل النسفي، و عبد الله ابن ناجية، و أبو بكر محمد ابن إسحاق ابن خزيمة، و عمرو ابن محمد ابن بجير، و أبو كريب محمد ابن جمعة، و يحيى ابن محمد ابن صاعد و محمد ابن يوسف الفربوي "راوي الصحيح" و أبو بكر ابن أبي داود، و الحسين و القاسم ابنا المحاملي، و عبد الله ابن محمد

---

[٨٩]أحمد ابن على ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ٢٠٠١ (الامير السلطان بن عبد العزيز آل سعود) ص. ٣٠٥

[٩٠]أبو شهبة، في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة، ٢٠٠٦ (سلسلة البحوث الإسلامية) ص. ٦٧ و انظر، أحمد ابن على ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ٢٠٠١ (الامير السلطان بن عبد العزيز آل سعود)ص. ٥١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ابن الأشقر، و محمد ابن سلمان ابن فارس، و محمد ابن عنبر النفسي و أمم لا يحصو، و روي عنه الإمام المسلم في غير "صحيحه"[٩١]

المبحث الخامس : مؤلفاتـــــــــه

و للبخاري المؤلفات الكثيرة أشهرها الجامع الصحيح، و أدب المفرد، و التاريخ الصغير، و التاريخ الأسوط، و التاريخ الكبير، و التفسير الكبير، و المسند الكبير، و كتاب الإعلال، و رفع اليدين في الصلاة، و بر الوالدين، و كتاب الأشربة، و القراءة خلف الإمام، و كتاب الضعفاء، و أسماء الصحابة، و كتاب الكنى.[٩٢]

المبحث السادس : وفاته

لما منع البخاري من العلم خرج إلى "خرتنك" و هي قرية على فرسخين من سمرقند، كان له بها أقرباء فبقي فيها أيام قليلة، ثم توفي و كان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر عند صلاة العشاء، و دفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ستة و خمسين و مائتين،

---

[٩١]أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها، ٢٠٠٠ (لبنان : دار ابن حزم) ص. ٣٦

[٩٢]أبو شهبة، أبو شهبة، في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة، ٢٠٠٦ (سلسلة البحوث الإسلامية)ص. ٧٣-٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و عاش اثنين و ستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما و كانت حياته كلها حافلة بالعلم معمورة بالعبادة.[٩٣]

المبحث السابع : ثناء العلماء عليه

قال الإمام البخاري رحمه الله : ذاكرني أصحاب عمرو ابن علي الفلاس بحديث. فقلت : لا أعرفه فيسروا بذلكن و صاروا إلى عمرو فأخبروه. فقال : حديث لا يعرفه محمد ابن إسماعيل ليس بحديث.

و كان إسحاق ابن راهويه يقول اكتبوا عن هذا الشاب—يعني البخاري—فلو كان في زمن الحسن لاحتاج الناس إليه لمعرفة بالحديث و فقهه.

و قال الإمام أحمد : ما أخرجت خرسان مثل محمد ابن إسماعيل.

و كان علماء مكة يقولون : محمد ابن إسماعيل إمامنا و فقيهنا و فقيه خرسان.

و قال محمد ابن أبي حاتم : سمعت محمود ابن النضر أبا سهل الشافعي يقول : دخلت البصرة و الشام و الحجاز و الكوفة و رأيت علماءها كلما جري ذكر محمد ابن إسماعيل فضلوه على أنفسهم[٩٤].

---

[٩٣] أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها، ٢٠٠٠ (لبنان : دار ابن حزم) ص. ٥١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني : الجامع الصحيح

كان الأئمة قبل البخاري لا يقصرون مؤلفاتهم على الأحاديث الصحيحة، بل كانوا يجمعون بين الصحيح و الحسن و الضعيف[٩٥]، تاركين التمييز إلى معرفة القارئين و الطالبين بنقد الأحاديث، و التمييز بين المقبول و المردود إلى أن جاء البخاري فرأي أن يخص الصحيح بالتأليف، فألف كتابه الصحيح و سماه. ((الجامع المسند[٩٦] الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه))[٩٧]

---

[٩٤]أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها، ٢٠٠٠ (لبنان : دار ابن حزم) ص. ٤٧

[٩٥]ذكر ابن حجر أن لما انتشر العلماء في الأمصار و كثر الابتداع من الخوارج و الروافض ومنكري الأقدار، فأول من جمع الآثار الربيع ابن صبيح و سعيد ابن أبي عروبة و غيرهما، و كانوا يصنفون كل باب على حدة من أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام، و صنف الإمام مالك الموطأ، و صنف أبو محمد عبد المالك بن عبد العزيز ابن جريج بمكة، فصنف عبيد الله ابن موسي العبسي الكوفي مسندا، و صنف مسدد بن مسرهد البصري مسندا، و صنف أسد ابن موسى الأموي مسندا، و صنف نعيم بن حماد الخزاعي نزيل مصر مسندا، ثم اقتطفى الأئمة بعد ذلك أثرهم فقل إمام من الحفاظ إلا و صنف حديثه على المساند، كالإمام أحمد ابن حنبل و إسحاق ابن راهويه و عثمان ابن أبي شيبة و غيرهم من النبلاء، و منهم من صنف على الأبواب و على المساند معا كأبي بكر ابن أبي شيبة. أحمد ابن على ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ٢٠٠١ (الامير السلطان بن عبد العزيز آل سعود) ص. ٨

[٩٦]المسند له ثلاثة معان ١) كل كتاب جمع فيه فيه مرويات كل صحابي على حدة. ٢) الحديث المرفوع المتصل سندا. ٣) ان يراد به "السند" و نعني هنا المعنى الأول. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث،(سورابايا : الهداية) ص. ١٧

[٩٧]أبو شهبة، في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة، ٢٠٠٦ (سلسلة البحوث الإسلامية) ص. ٧٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الأول : الباعث في تصنيف الصحيح

فلما رأى البخاري التصانيف الكثيرة التي لم تكن هناك التفريق بين الصحيح و السقيم، حرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين، و قوي عزمه ما سمعه من أستاذه إسحاق ابن إبراهيم الحنطلي المعروف بابن راهويه، روي عن البخاري أنه قال : كنت عند إسحاق ابن راهويه فقال : لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال : فوقع في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيحن و قد قوي عنده العزم رأيا رآها فقد روي عنه أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم كأني واقف بين سديه، و بيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي : أنت تذب الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه و سلمن فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح.[٩٨]

المبحث الثاني : منهج البخاري في جمع الصحيح

لقد نهج البخاري في جمع صحيحه منهجا يدعو إلى الثقة و الاطمئنان إلى صحة أحاديثهن و قد بالغ في التحري عن الرواةن و التوثق من صحة المرويات، و بذل في هذا أقصى ما وصل إليه الجهد الإنسانين و ما زال يوازن بين المرويات، و يمحصها، و يتخير

---

[٩٨] أبو شهبة، في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة، ٢٠٠٦ (سلسلة البحوث الإسلامية) ص. ٧٦ و أحمد ابن على ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ٢٠٠١ (الامير السلطان بن عبد العزيز آل سعود)ص. ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

منها ما تركن إليه نفيه حتي صار كتابه إلى الحالة التي هو عليها تحريا و تنقيحا، و يدل على ذلك ما روي عنه أنه قال : صنفت هذا الجامع من ستمائة ألف حديث في ست عشر سنة.

عدد أحاديثه : ذكر الحافظ ابن حجر أن عدة ما فيه من الأحاديث بالمكرر (٧٣٩٧) سوى المعلقات و المتابعات و الموقوفات، و بغير المكرر من المتون الموصلة (٢٦٠٢).[٩٩]

المبحث الثالث : شروط البخاري في التصحيح في القمة

أن يعلم أن البخاري لم ينقل عنه عن شروط صحة[١٠٠] الحديث أنه قال : شرطي في صحيحي كذا و كذا على التفضيل و التصريح كما يصنع بعض المؤلفين و إما عرف من سير كتابه، و البحث فيه و الذي استخلصه العلماء بعد البحث و التتبع أن الإما البخاري في صحيحه التزم أعلى درجات الصحة، و لا يترل عن هذه الدرجة إلا في بعض الأحاديث ليست من أصل موضوع الكتاب كالمتابعات و الشواهد و الأحاديث المروية

---

[٩٩] محمد محمد أبو زهو الحديث والمحدثون. (الرياض : الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ١٩٨٤ م) ص. ٣٧٩

[١٠٠] اتفق العلماء في شروط صحة الحديث، فلا بد للحديث الصحيح أن يكون له خمسة شروط و هي ١) اتصال السند ٢) أن يكون رواته عدولا ٢) أن يكون رواته ضابطين ٣) ألا يكون المروي شاذا ٤) أن يسلم المروي من علة قادحة كإرسال الموصول. انظر محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث ٢٠٠٨(بيروت : دار الفكر) ص. ٢٠٠-٢٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن الصحاب و التابعين. و ليس من شك أم الرواة يتفاوتون في الأخذ عن شيوخهم إتقانا و ضبطا، و طول ملازمة و مصاحبة و قلة ذلك كما يتفاوتون في العدالة و الأمانة، و البخاري في صحيحه إنما يعتمد من الرواة من كانوا في أعلى الدرجاتت من هذه الصفات. تلاميذ الزهر مثلاعلىى خمس طبقات :

الطبقة الأولى : هم الذين امتازوا بالعدالة و الحفظ و الإتقان و الأمانة، و طول الملازمة للزهري في السفر و الحضر مثل مالك، و سفيان ابن عيينة و رجال هذه الطبقة هم مقصد البخاري في صحيحه.

الطبقة الثانية : هم الذين شاركوا الأولى التثبت و الأمانة إلا أن رجال الأولى امتازوا بطول المصاحبة للزهري سفرا و حضرا، أما رجال الثانية فلم يلازموا الزهري إلا مدة يسيرة فكانوا في الإتقان و المعرفة بحديثه دون الأولى مثل : الأوزعي و الليث بن سعد و رجال هذه الدرجة الثانية يعتمد رواياتهم الإمام مسلم أما البخاري فلا يخرج من أحاديثه إلا قليلا في غير أصول الكتاب كما ذكرنا أنفا.

الطبقة الثالثة هم من دون الثانية مثل جعفر ابن برقان و زمعة ابن صالح فلا يخرج لهم البخاري أصلا و قد يخرج لهم في المتابعات و الشواهد.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما رجال الطبقة الرابعة و الخامسة و هم المجرحون و الضعفاء فلا يخرج لهم البخاري و مسلم[١٠١].

المبحث الرابع : أشهر شروح الجامع الصحيح للبخاري :

١. "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" للعلامة شمس الدين محمد ابن يوسف ابن على كرماني المتوفي سنة ٧٨٦ هـ

٢. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد ابن علي ابن محمد ابن محمد ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ)

٣. "عمدة القارئ" للعلامة الشيخ بدر الدين محمود ابن أحمد العيني الحنفي (٧٦٢-٨٠٠ هـ)

٤. "إرشاد الساري إلى صحيح البخاري" للعلامة الشيخ شهاب الدين أحمد ابن محمد الخطيب الصري الشافعي المشهور بالقسطلاني (٩٢٢هـ)

---

[١٠١] أبو شهبة، في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة، ٢٠٠٦ (سلسلة البحوث الإسلامية)ص. ٨٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id